Al-Kitab Journal for Human Sciences Vol.9, No.15-2026
http:// doi:www.doi.org/10.32441/kjhs,9.15.8

*Al-Kitab Journal for Human Sciences (KJHS)*
*Scientific Biannual Refereed Journal*
P-ISSN2617-460, E-ISSN (3005-8643)
https://isnra.net/index.php/KJHS/about/editorialTeam

# The Maqamat between the Poetry of al-Hamadhani and al-Hariri's: A Thematic analysis

**Assistant Lecturer Doaa Najdat Mohammed**
**Kirkuk University – College of Media**

**ARTICLE INFORMATION**

Received: 15 Sep, 2025

Accepted: 04 Oct, 2025

Available online: 03 Jan, 2026

**PP :159-170**

© THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

https://creativecommons.org/license/by/4.0

**Corresponding author:**

**Assistant: Doaa Najdat Mohammed**

**Email:**
duaanajdat@uokirkuk.edu.iq

## Abstract

The maqamat is one of the most prominent literary genres in the Arab heritage, blending narrative storytelling with poetic eloquence, making it a unique form that appeals to readers of all generations. Both al-Hamadhani and al-Hariri contributed to the development of this art, with the former considered its founder and the latter adding depth and richness to its themes.

This research will examine the maqamat of al-Hamadhani and al-Hariri, focusing on the artistic and thematic characteristics that distinguish their works. We will explore the literary and cultural influences that shaped each writer's vision and how they were able to express human issues and meanings through this unique literary style.

We will highlight rhetorical techniques, language use, and the importance of characters in constructing events, aiming for a more comprehensive understanding of the world of the maqamat and its role in Arabic literature. Furthermore, we will offer an analytical perspective on the creative output of both writers, contributing to a deeper appreciation of this rich literary heritage. This research aims to provide a comprehensive overview of the maqamat and celebrate the contributions of al-Hamadhani and al-Hariri to the enrichment of Arabic literature.

**Keywords: (Maqama, Themes, Characteristics)**

# المقامات بين شعر الهمذاني والحريري دراسة موضوعية

**م.م. دعاء نجدت محمد**
**جامعة كركوك – كلية الاعلام**

**المستخلص:**
تُعدّ المقامات من أبرز الفنون الأدبية في التراث العربي، حيث تمزج بين السرد القصصي والبلاغة الشعرية، مما يجعلها نوعًا فريدًا يجذب القراء من مختلف الأجيال، وقد أسهم كل من الهمذاني والحريري في تطور هذا الفن، حيث يُعتبر الأول مؤسسًا له بينما أضاف الثاني عمقًا وثراءً على مضامينه.
في هذا البحث، سنستعرض المقامات بين الهمذاني والحريري، مع التركيز على الخصائص الفنية والموضوعية التي تميز أعمالهما. سنتناول التأثيرات الأدبية والثقافية التي شكّلت رؤية كل منهما، وكيف استطاعا التعبير عن القضايا والمعاني الإنسانية من خلال هذا الأسلوب الأدبي الفريد.
سنسلط الضوء على الأساليب البلاغية واستخدام اللغة، وأهمية الشخصيات في بناء الأحداث، لنخرج بفهم أشمل لعالم المقامات ودورها في الأدب العربي، كما سيكون لدينا نظرة تحليلية لمضيعات الإبداع بين الكاتبين، مما يساعد على تقدير هذا التراث الأدبي الغني، إن هذا البحث يهدف إلى تقديم رؤية شاملة للمقامات، والاحتفاء بمساهمات الهمذاني والحريري في إثراء الأدب العربي.

**الكلمات المفتاحية: (المقامة، الموضوعات، الخصائص)**

**مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية**
**KJHS**

مجلة علمية، نصف سنوية
مفتوحة الوصول، محكمة

**تاريخ تسلم البحث:** ٢٠٢٥/٠٩/١٥
**تاريخ قبول النشر:** ٢٠٢٥/١٠/٠٤
**تاريخ النشر:** ٢٠٢٦/٠١/٠٣

المجلد: (٩)
العدد: (١٥) لسنة ٢٠٢٦م
جامعة الكتاب – كركوك – العراق

تحتفظ (TANRA) بحقوق الطبع والنشر للمقالات المنشورة، والتي يتم إصدارها بموجب ترخيص (Creative Commons Attribution) (CC-BY-4.0) الذي يتيح الاستخدام، والتوزيع والاستنساخ غير المقيد وتوزيع للمقالة في أي وسيط نقل، بشرط اقتباس العمل الأصلي بشكل صحيح

**" المقامات بين شعر الهمذاني والحريري دراسة موضوعية "**

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية

https://doi.org/
**P-ISSN:1609-591X**
**E-ISSN: (3005-8643) -X**
**kjhs@uoalkitab.edu.iq**

**المقدمة**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

اما بعد...

تُعدُّ المقامات من أبرز الفنون الأدبية في التراث العربي، حيث تمزج بين السرد القصصي والبلاغة الشعرية، مما يجعلها نوعًا فريدًا يجذب القرّاء من مختلف الأجيال، وقد أسهم كل من الهمذاني والحريري في تطور هذا الفن، حيث يُعدُّ الأول مؤسسًا له بينما أضاف الثاني عمقًا وثراءً على مضامينه.

في هذا البحث، سنستعرض المقامات بين الهمذاني والحريري، مع التركيز على الخصائص الفنية والموضوعية التي تميز أعمالهما، سنتناول التأثيرات الأدبية والثقافية التي شكّلت رؤية كل منهما، وكيف استطاعا التعبير عن القضايا والمعاني الإنسانية من خلال هذا الأسلوب الأدبي الفريد.

سنسلط الضوء على الأساليب البلاغية واستخدام اللغة، وأهمية الشخصيات في بناء الأحداث، لنخرج بفهم أشمل لعالم المقامات ودورها في الأدب العربي. كما سيكون لدينا نظرة تحليلية لمضيعات الإبداع بين الكاتبين، مما يساعد على تقدير هذا التراث الأدبي الغني. إن هذا البحث يهدف إلى تقديم رؤية شاملة للمقامات، والاحتفاء بمساهمات الهمذاني والحريري في إثراء الأدب العربي.

*** أهمية الدراسة وهدفها:**

تكتسب أهمية بحث "المقامات بين شعر الهمذاني والحريري" من عدة جوانب، تساهم في فهم أعمق للأدب العربي وتاريخه الثقافي:

أولاً، تسلط المقامات الضوء على تداخل الفنون الأدبية، إذ تجمع بين السرد والشعر، مما يساعد على تقدير التنوع والثراء في التراث الأدبي العربي.

ثانيًا، يعتبر الهمذاني والحريري رمزين بارزين في هذا النوع الأدبي. فقد أسس الهمذاني لجمالية المقامة، بينما أضاف الحريري لها عمقًا فلسفيًا وفنيًا. من خلال دراسة أعمالهما، نستطيع فهم التطورات الأدبية التي شهدها العصر الذي عاشا فيهما.

ثالثًا، يوفر هذا البحث فرصة لاستكشاف الأساليب البلاغية واللغوية المستخدمة في المقامات، مما يعزز من تقديرنا لمهارة الكتابة العربية وقدرتها على التعبير عن المعاني الإنسانية المعقدة.

رابعًا، يعكس هذا البحث أيضًا السياق الاجتماعي والثقافي الذي أثر في كتاباتهما، مسلطًا الضوء على الموضوعات والقضايا التي كانت تمس المجتمع في أوقاتها.

*** أهم النتائج التي توصل اليها الباحث:**

التفرد الأسلوبي: وجدت الدراسة أن لكل من الهمذاني والحريري أسلوبًا فنيًا خاصًا يميزه، حيث يتمتع الهمذاني بأسلوب سردي بسيط يجمع بين الفكاهة والحكم، في حين يتميز الحريري بلغة أكثر تعقيدًا وغنية بالأفكار الفلسفية.

التطور التاريخي: اثبت أن المقامات، بفضل إسهامات الهمذاني والحريري، شهدت تطورًا كبيرًا من حيث المحتوى والأسلوب، مما يعكس التغيرات الأدبية والثقافية في العصر الذي عاشا فيهما
البناء الفني: أظهر البحث كيفية استخدام الهمذاني والحريري للشخصيات والأحداث في بناء مقاماتهم، مما يعكس قدرتهما على الربط بين السرد وتقديم القضايا الاجتماعية والإنسانية بشكل جذاب.
التأثير المتبادل: توصلت النتائج إلى أن الحريري تأثر بشكل كبير بأساليب الهمذاني، مع إضافة لمسات خاصة تميز أعماله، مما يدل على وجود تراث أدبي متواصل بين الكتّاب
المضامين الثقافية: بينت الدراسة أن المقامات تعكس قضايا اجتماعية وثقافية عميقة تعكس واقع المجتمع العربي في عصرهما، مثل الفقر، والتعلم، والهوية.
التنوع البلاغي: أكدت النتائج على استخدام أساليب بلاغية متعددة مثل التشبيهات والاستعارات، مما يعزز من جماليات النصوص وعمق معانيها.
أهمية المقامات في الأدب العربي: كشفت النتائج عن كون المقامات جسرًا بين الشعر والنثر، حيث تبرز مكانتها الهامة في تطوير الأدب العربي الكلاسيكي وتسهيل الوصول إلى أفكار معقدة من خلال أسلوب سردي ممتع.

## المبحث الأول

## تعريف المقامات

* **المقامة لغة:** المَقامُ والمَقَامَة: المَجْلِسُ، ومَقَامَات النَّاسِ: مَجالِسُهم[١].

* **المقامة اصطلاحاً:** تُذكر في مجلس واحد يجتمع فيه جماعة من الناس لسماعها[٢].

*** خصائص فن المقامات:**

تتميز المقامات بمجموعةٍ من الخصائصِ التي تميّزها عن النصوص الأدبيّة الأخرى، وهي: ١-يحتوي نصّ المقامة على بلاغة أدبية واضحة، وذلك من خلال الاعتماد على استخدام الأساليب اللغوية العربية المميزة، وهي: الطباق، والجناس، والتقيّد بالسجع.
٢-تتميز بأن ألفاظها غريبة، بمعنى أن معظمَ الأفكار التي تُبنى عليها المقامة ترتبط بألفاظٍ غريبة، وقد تكون غير مألوفةٍ عند الأشخاص الذين يسمعون، أو يقرأون المقامة.
٣-تحتوي على عددٍ كبير من الحكم، والفوائد، والمواعظ التي تساهم في تسليط الضوء على قضية معينة.
٤-يجب أن يختار كاتب المقامة بطلاً لها تدور كافة أحداثها حوله، وأيضاً من المهم أن يقوم شخصٌ برواية هذه الأحداث، ويطلق عليه اسم الراوي.
٥-تهتم بالتعليم، أي أنها تعمل على إثراء المعرفة الأدبيّة، واللغوية عن الأفراد الذين يهتمون بقراءة المقامات[٣].

***نبذة عن الهمذاني والحريري ودورهما في تطوير فن المقامة:**

-الهمذاني: هو أحمد بن الحسين بن يحيى الهمذاني، أبو الفضل: أحد أئمة الكتاب له (مقامات) أخذ الهمذاني أسلوب مقاماته يعتمد على السجع والتكلف اللغوي والمفردات الغريبة، وكان شاعراً وطبقته في الشعر دون

---

[١] ينظر: لسان العرب، لابن منظور، ٥٠٦/١٢.

[٢] ينظر: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، القلقشندي، ٤٢/٧.

[٣] ينظر: مقامات بديع الزمان الهمذاني، ٣٢.

طبقته في النثر، ولد في همذان وانتقل إلى هراة سنة ٣٨٠هـ فسكنها، ثم ورد نيسابور سنة ٣٨٢هـ ولم تكن قد ذاعت شهرته[٤].

أسهم الهمذاني بشكل كبير في تطوير فن المقامة وذلك عن طريق:

-التأسيس والتبني، والتركيز على اللغة، والتنوع في الموضوعات، وإبراز المهارات اللغوية، والمزج بين النثر والشعر[٥].

-الحريري: هو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري: الأديب الكبير، صاحب " المقامات الحريرية " سماه " مقامات أبي زيد السروجي "، ومن كتبه " درة الغواص في أوهام الخواص " و " ملحة الإعراب " و " صدور زمان الفتور وفتور زمان الصدور " في التاريخ، و" توشيح البيان "[٦].

لعب الحريري دوراً مهماً في تطوير فن المقامات من خلال:

بناء الشخصيات، والاهتمام بالتفاصيل، والارتقاء بالأسلوب، والتأثير بالأدب العربي [٧].

***أنواع المقامات عند الهمذاني:**

١-مقامات القصص: تدور حول قصة، وتعتمد على التشويق والاثارة لجذب القارئ.

٢-مقامات النقد الادبي: وهي آراء نقدية في الادب والشعر.

٣-مقامات الوعظ والإرشاد: توجيه بعض النصائح والعبر من خلال الامثال والقصص.

٤-مقامات وصفية: تصور مشاهد من الحياة، وتصف بعض الأشياء[٨].

***أشكال المقامات عند الهمذاني:**

-السجع: تعتمد على الجناس والسجع لإضفاء جمالية النص.

-الأمثال والحكم: وهي تعطي جمالية وقيمة للأحداث.

-الألفاظ الغريبة: وهي استعمال الفاظ غريبة ونادرة لإظهار براعة الكاتب.

-الشخصيات: اشراك شخصيات كثيرة، ولكل منها دور محدد في الموضوع[٩].

**المبحث الثاني**

**المقامات في شعر الهمذاني**

**اولاً: سيرة الهمذاني الذاتية:**

هُوَ أَحْمد بن الْحُسَيْن بديع الزَّمَان ومعجزة همذان ونادرة الْفلك وَبكر عُطَارِد وفرد الدَّهْر وغرة الْعَصْر وَمن لم يلق نَظِيره فِي ذكاء القريحة وَسُرْعَة الخاطر وَشرف الطَّبْع وصفاء الذِّهْن وَقُوَّة النَّفس، وَمن لم يدْرك قرينه

---

[٤] ينظر: الاعلام، الزركلي، ١١٥/١.

[٥] ينظر: مقامات بديع الزمان الهمذاني، ٣٢.

[٦] ينظر: الاعلام، ١٧٧/٥.

[٧] ينظر: مقامات الحريري، ٢٩.

[٨] ينظر: مقامات الهمذاني، ٨-١١.

[٩] ينظر: مقامات الهمذاني، ١٥-٢٢.

فِي ظرف النثر وملحه وغرر النّظم ونكته وَلم ير وَلم يرو أَن أحداً أبلغ مبلغه من لب الْأَدَب وسره وَجَاء بِمثل إعجازه وسحره فَإِنَّهُ كَانَ صَاحب عجائب وبدائع وغرائب فَمِنْهَا أَنه كَانَ ينشد القصيدة الَّتِي لم يسْمعهَا قطّ وَهِي أَكثر من خمسين بَيْتاً فيحفظها كلهَا ويؤديها من أَولهَا إِلَى آخرهَا لَا يخرم حرفا وَلَا يخل بِمَعْنى وَينظر فِي الْأَرْبَعَة والخمسة أوراق من كتاب لم يعرفهُ وَلم يره نظرة وَاحِدَة خَفِيفَة ثمَّ يهذها عَن ظهر قلبه هَذَا ويسردها سرداً[١٠].

**ثانياً: موضوعات المقامات عند الهمذاني:**

١- تصوير الواقع المزري من قبل بديع الزمان بأسلوب (الدعابة والمرح والفكاهة والإضحاك على لسان راوٍ (عيسى بن هشام) ومحتال ذكي في(الفكاهة والإضحاك) صورة (شحاذ) أبو الفتح الأسكندري.

٢- موضوعات أخرى إلى جانب الفقر والحرمان من الحرية هي موضوعات ثقافية في النقد الأدبي مثل المقامة الشعرية والقريضية موضوعات دينية ووعظية.

٣- مقامات تناولت العادات والطبائع والحيوانات والمدن (الهمذاني والحريري) [١١].

**ثالثاً: تحليل نماذج مختارة من مقامات الهمذاني:**

**أولاً: المَقَامَةُ المَجَاعِيَّةُ**

حَدَّثَنا عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: كُنْتُ بِبَغْدَادَ عَامَ مَجاعَةٍ فَمِلْتُ إِلى جَماعَةٍ، قَدْ ضَمَّهُمْ سِمْطُ الثُّرَيَّا، أَطْلُبُ مِنْهُمْ شَيًّا، وَفِيهِمْ فَتىً ذُو لَثْغَةٍ بِلِسَانِهِ، وَفَلَجٍ بِأَسْنَانِهِ، فَقَالَ: مَا خَطْبُكَ، قُلْتُ: حَالاَنِ لا يُفْلِحُ صَاحِبُهُما فَقِيرٌ كَدَّهُ الجُوعُ وَغَرِيبٌ لايُمْكِنُهُ الرُّجُوعُ فَقَالَ الغُلامُ: أَيُّ الثُّلْمَتَينِ نُقَدِّمُ سَدَّها؟ قُلْتُ: الجُوعُ فَقَدْ بَلَغَ مِنِّي مَبْلَغاً! قَالَ: فَمَا تَقولُ فِي رَغيفٍ، عَلى خِوَانٍ نَظيفٍ، وَبَقْلٍ قَطِيف إِلى خَلّ ثَقِيفٍ، وَلَوْنٍ لَطِيفٍ، إِلَى خَرْدَلٍ حِرّيفٍ، وَشِوَاءٍ صَفِيفٍ، إِلَى مِلْحٍ خَفِيفٍ، يُقَدِّمُهُ إِلَيْكَ الآنَ مَنْ لا يَمْطُلُكَ بِوَعْدٍ وَلا يُعَذِّبُكَ بِصَبْرٍ[١٢].

فَقُلْتُ: لا حَيَّاكَ اللهُ، أَحْيَيْتَ شَهَوَاتٍ قَدْ كَانَ اليَأْسُ أَمَاتَها، ثُمَّ قَبَضْتَ لَهَاتَهَا، فَمنْ أَيِّ الخَرَابَاتِ أَنْتَ؟ فَقالَ:

أَنَا مِنْ ذَوِي الإِسْكَنْدَرِيَّةْ ... مِنْ نَبْعَةٍ فِيهِمْ زِكِيَّةْ

سَخُفَ الزَّمَانُ وَأَهْلُهُ ... فَرَكِبْتُ مِنْ سُخْفِي مَطِيَّةْ

**ثانياً: المَقَامَةُ الوَعْظِيَّةُ**

حَدَّثَنا عِيسَى بْنُ هِشَام بَيْنَا أَنا بِالْبَصْرَةِ أَمِيسُ، حَتَّى أَدَّانِي السَّيْرُ إِلَى فُرْضَةٍ قَدْ كَثُرَ فِيها قَوْمٌ عَلَى قَائِمٍ يَعِظُهُمْ وَهْوَ يَقُولُ: أَيُّها النَّاسُ إِنَّكُمْ لَمْ تُتْرَكُوا سُدَى، وَإِنَّ مَعَ اليَوْمِ غَداً، وَإِنَّكُمْ وَارِدُو هُوَّةٍ، فَأَعُّدوا لهَا مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ، وَإِنَّ بَعْدَ المَعَاشِ مَعاداً، فَأَعِدُّوا لهُ زَاداً، أَلا لاَ عُذْرَ فَقَدْ بُيِّنَتْ لَكُمُ المَحَجَّةُ، وَأَخِذَتْ عَلَيْكُمُ الحُجَّةُ، مِنَ السَّماءِ بِالخَبَرِ، وَبِمَنْ وَارَتْهُ الأَرْضُ مِنْ أُلاَّفِكِ، وَمَنْ فُجِعْتِ بِهِ مِنْ

إِخْوَانِكِ، وَنُقِلَ إِلَى دَارِ البِلَى مِنْ أَقْرانِكِ؟؟

فُهُم في بُطُونِ الأَرْضِ بَعْدَ ظُهورها ... مَحاسِنُهُمْ فِيهَا بَوَالٍ دَوَاثِرُ

خَلَتْ دُورُهُمْ مِنْهُمْ وَأَقْوَتْ عِرَاصُهُمْ وَسَاقَتْهُمُ نَحْوَ المَنايَا المَقادِرُ

وَخَلُّوْا عَنِ الدُّنْيا وِما جَمَعُوا لهَا وَضَمَّتْهُمُ تَحْتَ التُّرابِ الحَفائِرُ[١٣].

---

[١٠] ينظر: يتمة الدهر في محاسن أهل العصر، أبو منصور الثعالبي، ٢٩٣/٤.

[١١] ينظر: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، ٢٥٣/٣.

[١٢] ينظر: مقامات بديع الزمان الهمذاني، ١٥٥-١٥٦.

[١٣] ينظر: مقامات بديع الزمان الهمذاني، ١٧٩-١٨٢.

**ثالثاً: المَقَامَةَ العِرَاقِيَّةُ**

حَدَّثَنا عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: طِفْتُ الآفَاقَ، حَتَّى بَلَغْتُ العِرَاقَ، وَتَصَفَّحْتُ دَوَاوينَ الشُّعَرَاءِ، حَتَّى ظَنَنْتُني لَمْ أُبْقِ فِي القَوْسِ مِنْزَعَ ظَفَرٍ، وَأَحَلَّتْنِي بَغْدَادُ فَبَيْنَمَا أَنَا عَلَى الشَّطِّ إِذْ عَنَّ لِي فَتَىً فِي أَطْمَارٍ، يَسْأَلُ النَّاسَ وَيَحْرِمُونَهُ، فَأَعْجَبَتْنِي فَصَاحَتُهُ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ أَسْأَلَهُ عَنْ أَصْلِهِ وَدَارِهِ، فَقَالَ: أَنَا عَبْسِيُّ الأَصْلِ إِسْكَنْدَرِيُّ الدَّارِ، فَقُلْتُ: مَا هَذا اللِّسَانُ؟ وَمِنْ أَيْنَ هذَا البَيانُ؟ فَقَالَ: مِنَ الْعِلْمِ، رُضْتُ صِعَابَهُ؟ وَخُضْتُ بِحَارَهُ، قَالَ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ: فَوَ اللهِ مَا أَجَلْتُ قِدْحَاً في جَوَابِهِ، وَلا اهْتَدَيْتُ لِوَجْهِ صَوَابِهِ، إِلاَّ لا أَعْلَمُ، فَقَالَ: وَمَا لاَ تَعْلَمُ أَكْثَرُ، فَقُلْتُ: وَمَا لَكَ مَعْ هَذا الفَضْلِ، تَرْضَى بِهَذا العَيْشِ الرَّذْلِ؟ فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

بُؤْساً لِهَذا الزَّمَانِ مِنْ زَمَنٍ ... كُلُّ تَصَارِيفِ أَمْرِهِ عَجَبُ

أَصْبَحَ حَرْباً لِكُلِّ ذِي أَدَبٍ ... كَأَنَّمَا سَاءَ أُمَّهُ الأَدَبُ[١٤].

**رابعاً: المَقَامَةُ الدِّينَارِيَّة**

حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ هِشامٍ قَالَ: اتَّفَقَ لي نَذْرٌ نَذَرْتُهُ في دِينَارٍ أَتَصَدَّقُ بِهِ عَلى أَشْحَذِ رَجُلٍ بِبَغْدَادَ، وَسَأَلْتُ عَنْهُ، فَدُلِلْتُ عَلى أَبِي الفَتْحَ الإِسْكَنْدَرِيّ، فَمضَيْتُ إِلَيْهِ لأَتَصَدَّقَ بِهِ عَلَيْهِ، فَوَجَدْتُهُ فِي رُفْقَةٍ، قَدْ اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ في حَلَقَةٍ، فَقُلْتُ: يَا بَني سَاسَانَ، أَيُّكُمْ أَعْرَفُ بِسِلْعَتِه، وَأَشْحَذُ في صَنْعَتِهَ، فَأُعْطِيهُ هذَا الدِّينَارَ؟ فَقَالَ الإِسْكَنْدَرِيُّ: أَنَا، وَقَالَ آخَرُ مِنَ الجَمَاعَةِ: لاَ، بَلْ أَنَا. ثُمَّ تَنَاقَشَا وَتَهَارَشَا حَتَّى قُلْتُ: لِيَسْتُمْ كُلٌّ مِنْكُمَا صَاحِبَهُ، فَمَنْ غَلَبَ سَلَبَ، وَمَنْ عَزَّ بَزَّ[١٥].

**المبحث الثالث**

**المقامات في شعر الحريري**

***الحريري ومسيرته الأدبية:**

العَلاَّمَةُ، البَارِعُ، ذُو البلاغتين، أَبُو مُحَمَّدٍ القَاسِم بن عَلِيّ بنِ مُحَمَّد بن عُثْمَانَ البَصْرِيّ، الحرَامِي[١٦]، الحَرِيْرِيّ، صَاحِبُ (المقَامَات)، وُلِدَ: بقَرْيَة المَشَانِ، مِنْ عمل البَصْرَة[١٧].

قَدِمَ الحَرِيْرِيُّ بَغْدَاد، وَقرَأَ عَلَى عَلِيّ بنِ فَضَال المُجَاشِعِيّ، وَتَفَقَّهَ عَلَى ابْنِ الصَّبَّاغ[١٨]، وَأَبِي إِسْحَاقَ الشِّيرَازِي، وَقرَأَ الفَرَائِضَ عَلَى الخَبْرِيّ، ثُمَّ قَدِمَ بَغْدَادَ سَنَةَ خَمْس مائَة، وَحَدَّثَ بِهَا بِجُزْءٍ مِنْ حَدِيْثِهِ وَبِمقَامَاتِهِ[١٩].

---

[١٤] ينظر: مقامات بديع الزمان الهمذاني، ١٨٠-١٨٥.

[١٥] ينظر: مقامات بديع الزمان الهمذاني، ٣٦٠-٣٧١.

[١٦] نسبة إلى محلة بالبصرة، وبنو حرام قبيلة من العرب سكنوا في هذه المحلة.

[١٧] ينظر: سير اعلام النبلاء، للذهبي، ١٩/٤٦٠-٤٦١.

[١٨] هو مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الْوَاحِد ابْن الصّباغ أَبُو غَالب ابْن أبي جَعْفَر كَانَ من بَيت الْعَدَالَة وَالْقَضَاء وَالْفِقْه والْحَدِيث، توفي سنة(٥٦١٥)، ينظر: الوافي بالوفيات، للصفدي، ١/٢٠٩.

[١٩] ينظر: سير اعلام النبلاء، ١٩/٤٦٠-٤٦١، ووفيات الاعيان، لابن خلكان، ٤/٦٣.

**موضوعات المقامات عند الحريري:***

تصوير الواقع المزري من قبل بديع الزمان بأسلوب (الدعابة والمرح والفكاهة والإضحاك) على لسان راوٍ (عيسى بن هشام) ومحتال ذكي في صورة (شحاذ) أبو الفتح الإسكندري.

موضوعات أخرى إلى جانب الفقر والحرمان من الحرية هي موضوعات ثقافية في النقد الأدبي مثل المقامة الشعرية والقريضية.

موضوعات دينية ووعظية.

مقامات تناولت العادات والطبائع والحيوانات والمدن[٢٠].

*** خصائص المقامات عند الحريري:**

**اللغة:**

تتميز مقامات الحريري باستخدام اللغة العربية الفصحى بأسلوب مزخرف ومصقول، مع الإكثار من المحسنات البديعية مثل السجع والجناس..

**التنوع:**

تتناول المقامات مجموعة متنوعة من الموضوعات، مثل الوعظ، والهزل، والجد، والحيل، والنصب، والوصف.

**الشخصيات:**

يبرز في المقامات شخصية "أبو زيد السروجي"، وهو بطل نصاب ومحتال، يتنقل بين المدن والحيل ليحصل على المال، كما يظهر الراوي "الحارث بن همام" الذي يرافق أبو زيد ويصف مغامراته.

**العقدة والحل:**

تتضمن المقامات عادة عقدة مثيرة للتطلع، ويأتي الحل غالبًا بناءً على شخصية أبو زيد وقدرته على الخداع أو بناءً على ظروف طارئة.

**التشويق والإثارة:**

تعتمد المقامات على عنصر التشويق والإثارة من خلال الأحداث المتلاحقة والتصوير البارع في النقد الاجتماعي والأخلاقي.

**التناص:**

تستخدم المقامات التناص مع القرآن الكريم والأحاديث النبوية وبعض النصوص الأدبية الأخرى المفارقة[٢١].

***تحليل نماذج مختارة من مقامات الحريري:**

**اولاً: المقامة الصنعانية:**

حدّثَ الحارثُ بنُ هَمّامٍ قالَ: لمّا اقتَعدْتُ غارِبَ الاغتِرابِ. وأنْأتْني المَترَبَةُ عنِ الأتْرابِ. طوّحَتْ بي طَوائِحُ الزّمَنِ الى صنْعاء اليَمَنِ، فدَخَلْتُها خاويَ الوِفاضِ، باديَ الإنْفاضِ لا أمْلِكُ بُلْغَةً ولا أجِدُ في جِرابي مُضْغَةً فطَفِقْتُ أجوبُ طُرُقاتِها مِثْلَ الهائِمِ، وأجولُ في حَوْماتِها جَوَلانَ الحائِمِ، وأرُودُ في مَسارحِ لمَحاتي، ومَسايِحِ غدَواتي

[٢٠] ينظر: مقامات الحريري، ١٣.

[٢١] ينظر: مقامات الحريري، ٢٦-٣٤.

ورَوْحاتي كريماً أُخْلِقُ لهُ ديباجَتي، وأبوحُ إلَيْهِ بحاجتي أو أديباً تُفَرّجُ رؤيَتُه غُمّتي ، وتَنتَهِكُ حِماهُ. وتَحْمي عنِ النُّكْرِ ولا تَتحاماهُ! وتُزحزِحُ عنِ الظُّلْمِ ثمْ تغْشاهُ. وتخْشَى الناسَ واللهُ أحقُّ أنْ تخْشاهُ! ثمّ أنْشَدَ:

تباً لطالِبِ دُنْيا ... ثَنى إلَيها انصِبابَهْ
ما يسْتَفيقُ غَراماً ... بها وفَرْطَ صَبابَهْ
ولوْ دَرى لَكفَاهُ ... مما يَرومُ صُبابَهْ[٢٢].

المقامة **الحُلوانيّة**:

**ثانياً:**

حَكى الحارِثُ بنُ هَمّامٍ قال: كلِفْتُ مُذْ ميطَتْ عني التّمائِمُ. ونِيطَتْ بيَ العَمائِمُ. بأنْ أغْشى مَعانَ الأدَبِ، وأُنضيَ إليْهِ تتجاذب أطراف الأناشيد، ونتوارد طرف الأسانيد، إذ وقف بنا شخص عليه سمل، وفي مشيته قزل، فقال يا أخاير الذخائر، وبشائر العشائر، عموا صباحاً، وأنعموا اصطباحاً، وانظروا إلى من كان ذا نديٍّ وندىً، وجدة وجداً، وعقار وقرى، ومقار وقرا، فما زال به قطوب الخطوب، وحروب الكروب، وشرر شر الحسود، وانتياب النوب السود، وأقوى المجمع، وأفض المضجع، واستحالت الحال، وأعول العيال يُسْعَفُ بمُرادِهِ، فتعَلّقتُ بأهْدابِهِ، لخَصائِصِ آدابِهِ، ونافَسْتُ في مُصافاتِهِ، لنَفائِسِ صِفاتِه.

فكُنتُ بهِ أجْلو هُمومي وأجْتَلي ... زمانيَ طلقَ الوجْهِ مُلتَمِعَ الضّيا
أرَى قُرْبَهُ قُرْبى ومَغْناهُ غُنْيَةً ... ورؤيَتَهُ رِيّاً ومَحْياهُ لي حَيا[٢٣].

**ثالثاً: المقامة المكّيّة:**

حكى الحارثُ بنُ هَمّامٍ قال: نهضْتُ من مدينةِ السّلامِ، لحِجّةِ الإسلامِ، فلمّا قضيْتُ بعَونِ اللهِ التّفَثَ، واستبَحْتُ الطّيبَ والرَّفَثَ، صادَفَ موسِمُ الخيْفِ معْمَعانَ الصّيفِ فاستَظْهَرْتُ للضّرورةِ بِما يَقي حرَّ الظّهيرةِ فبَينَما أنا تحتَ طِرافٍ، مع رُفقَةٍ ظِرافٍ، وقدْ حَمِيَ وَطيسُ الحصْباء، وأعْشى الهَجيرُ عينَ الحِرْباء، إذ هجَمَ عليْنا شيخٌ مُتَسَعْسِعٌ، يتْلوهُ فتًى متَرَعرِعٌ:

إني امرُؤٌ أُبدِعَ بي ... بعدَ الوَجى والتّعَبِ
وشُقّتي شاسِعةٌ ... يقْصُرُ عنها خَبَبي
وما معي خرْدَلَةٌ ... مطبوعةٌ منْ ذهَبِ
فحيلَتي مُنسَدّةٌ ... وحَيرَتي تلعَبُ بي
إنِ ارتَحَلْتُ راجِلاً ... خِفْتُ دَواعي العطَبِ
وإنْ تخلّفْتُ عنِ الرُفْ ... قَةِ ضاقَ مذْهَبي[٢٤].

**رابعاً: المقامة الدّينارية:**

رَوى الحارثُ بنُ هَمّامٍ قال: نظَمَني وأخْداناً لي نادٍ، لمْ يخِبْ فيه مُنادٍ، ولا كَبا قدْحُ زِنادٍ، ولا ذكَتْ نارُ عِنادٍ، فبيْنَما نحنُ نتجاذَبُ أطْرافَ الأناشيدِ، ونَتوارَدُ طُرَفَ الأسانيدِ، إذْ وقَفَ بِنا شخْصٌ علَيْهِ سمَلٌ، وفي مِشيَتِهِ قزَلٌ،

[٢٢] ينظر: مقامات الحريري، ١٩-٢١.

[٢٣] ينظر: مقامات الحريري، ٢٤-٢٨.

[٢٤] ينظر: مقامات الحريري، ١٣٢-١٣٤.

فقال: يا أخايِرَ الذّخائِرِ، وبشائِرَ العَشائِرِ، عِموا صَباحاً، وأنْعِموا اصطِباحاً فانْبَرى يُنشِدُ في الحالِ، من غيرِ انتِحال:

أكْرِمْ بهِ أصفَرَ راقَتْ صُفرَتُهْ ... جوّابَ آفاقٍ ترامَتْ سَفرَتُهْ
مأثورَةٌ سُمعَتُهُ وشُهرَتُهْ ... قد أُودِعَتْ سِرَّ الغِنى أسرّتُهْ
وقارَنَتْ نُجحَ المَساعي خطرَتُه ... وحُبِّبَتْ الى الأنامِ غُرّتُهْ
كأنّما منَ القُلوبِ نُقْرَتُهْ ... بهِ يصولُ مَنْ حوَتْهُ صُرّتُهْ
وإنْ تَفانَتْ أو توانَتْ عِتْرَتُهْ ... يا حبّذا نُضارُهُ ونَضْرَتُهْ
وحبّذا مَغْناتُهُ ونصْرَتُهْ ... كمْ آمِرٍ بهِ استَتَبّتْ إمرَتُهْ
ومُتْرَفٍ لوْلاهُ دمَتْ حسْرَتُهْ ... وجيْشِ همٍّ هزمَتْهُ كرّتُهْ[٢٥].

**الخاتمة:**

في ختام هذا البحث، نجد أن المقامات تعتبر واحدة من أبرز وأهم الأنواع الأدبية في الأدب العربي، حيث تجسد الإبداع اللغوي والبلاغي لكل من الهمذاني والحريري، وقد أظهر كلا الكاتبين تميزاً في استخدام اللغة والأسلوب، مما يعكس تطور الشعر والنثر في عصرهم.

لقد كانت مقامات الهمذاني أساساً لتطوير هذا الجنس الأدبي، حيث أسس لأسلوب سردي ممتع يجمع بين الحكمة والدعابة، بينما جاء الحريري ليأخذ هذه الفكرة ويطورها ويضيف إليها لمسة من التعقيد والفلسفة، مما جعل مقامات الحريري تحتل مكانة خاصة في الأدب العربي،

ويمكن القول بأن المقامات تمثل جسرًا بين الشعر والنثر، حيث تجمع بين جماليات اللغة والقصص الشائقة، وتبين لنا القدرات الأدبية العالية التي تتمتع بها الثقافة العربية.

يبقى هذا الفن الأدبي مثالاً للثراء الفني واللغوي، ويستحق المزيد من الدراسة والتأمل في عوالمه المختلفة.

**جرد المصادر**


- الاعلام، الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
- سير اعلام النبلاء، للذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (المتوفى: ٨٢١هـ)، ط١، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
- لسان العرب، لابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
- مقامات بديع الزمان الهمذاني، أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بديع الزمان الهمذاني (المتوفى: ٣٩٨هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار النشر: المكتبة الأزهرية، سنة النشر: ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٣ م.


[٢٥] ينظر: مقامات الحريري، ٣٤-٣٥.

- مقامات الحريري، أبو محمد القاسم بن علي الحريري (المتوفى: ٥١٦هـ)، مطبعة المعارف، بيروت، عام النشر: ١٨٧٣ م.
- الوافي بالوفيات، للصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
- وفيات الاعيان، لابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، ط١.
- يتمة الدهر في محاسن أهل العصر، أبو منصور الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ)، المحقق: د. مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ١٩٨٣م.